وهذا كل مايعنيـه لايهمه أى شىء سواه وحتى لو أنهم تعـرفوا على خط السـير وأرادوا أن يقطعوه بمفردهم فيلفعلوا ويكون قـد فاز هو بالمكافأة دون أن يبـذل أى جهد أو مشقـة .. انتم الآن تسيرون بمحازاة الطـريق الشمالى فى اتجاه القنطرة .. ومـادام القنطرة قـد وقعت فى قبضـة اليهود فهى اذن لاتصلح الآن لاستقبالكم

وما علينـا إلا أن نغير خط السير تماما وننتحـول بمحازاة القنـاة بعد أن نقطع الطـريق الشمالى فى اتجاه بـورفـؤاد وأردف الاعـرابى وكأنـه يشرح خطة عمليات كاملة .. أمـامنا الآن تحفظان الأول أن نقطع الطريق الشمالى قبل حلول النهار حتى لاتكون قـافلة الشمال اليهودية التى تقل الأسرى إلى المعتقـلات فى طريقهـا صـوب العـريش .. ثـانيا أن نتفـادى المشى فى الملاحـات حتى لا تستنزف الجزء الأكبر مـن طاقتكم وتبعثـر جهدكم وحاوره همام اذن بورفؤاد مازالـت صامدة تقاوم اليهود .. قال الاعرابى وكأن شيئـا لايعنيه اليهود لم يحاولـوا اصلا اقتحام بـورفؤاد ولعل هـذه المدينة فى حمايـة الملاحـات والأرض الغرز المنتشرة حـولها.. اليهود يدركون تماما طبيعة وطبوغـرافية المنطقة انتشروا بدباباتهم فقط على ضفـة القناة الشرقيـة وابتعدوا عن منـاطق الغرز حتى لا تتعـرض دبابـاتهم لأى خسائر .. وواصل همام استفسـاراته .. وكـم بيننا وبين بـورفؤاد؟ ليس أقل من سبعين كيلـو مترا هكذا رد الأعـرابى باقتضـاب أولا هناك عشرة كيلو مترات أو تزيد قليلا بيننا وبين الطريق الشمالى ثم بعد ذلك مايقـرب من ستين كيلومترا أخرى بين القنطرة وبـورفؤاد قالها الأعرابى واضعـا فى اعتباره انهم سيسلكـون طرقـاً ممهدة وأن هـذا قد يزيد المسافة طولا .. ونظر همام إلى رفـاقه وكأنه يقول بعينيه إنه مقتنع بما قاله الرجل شريطة أن تكون معلـوماته صحيحة فبعد الأيام العجاف التى أمضـوها فى قطع المسـافـات الطويلـة سيرا على الأقدام والاخطـار والأهوال التى صـادفوها لم يعـد لديهم ثقة فى أى شىء سـوى فى قدرة الله وعنايته ولطفـه بمجموعتهم والذى ابقاهم حتـى الآن على قيد الحياة والا لكانوا جميعاً من الهالكين .